

إذرف دموع العشق

إذرف دموع العشق في الخلوات

وأبك الفراق تجرع الآهات

وإذا برزت إلى العدو فلا تكن

أسدا جريحا منهنك القدرات

إن الذئاب؛ على الهوان؛ سلاحها

فئك... تجمّع فوق جرح رفات

أما اللبؤ فلا تهز جراحها

عزما تغدى من معين فرات

حيث الحسين على الدوام مضرج

ودماؤه نور روى الساحات

والرأس يتلو لا يزال مرددا

”عجبا“ خيانه أمة كموات

المسجدُ الأَقْصَى يَبْنُ وَحَوْلَهُ

زُمِرُ سَقْتَهُ الرُّوحَ لَحْنَ ثَبَاتِ

أَمَّا المَلَايِينُ الَّتِي نَطَقْتُ بِـ «لا»^١

تَبَّا تُصَفُّقُ لِلْبَغِيِّ العَاثِي

دَمْنَا يَسِيلُ وَلَحْمْنَا مُتَنَائِرٌ

وَابْنُ الدَّعِيِّ يُعَايِنُ الأَزْمَاتِ

وَيُعِينُ «مَرْحَبَ» كِي يُفْتَتَّ حَيْدَرًا

وَيُقِيمُ مَرْقَصَهُ عَلَى الهَامَاتِ

فَاشَمَتْ وَرَاقِصٌ مَنْ يَحْزُرُ رُؤُوسَنَا

أَشْلَاؤُنَا آلَتْ دُعَاءَ صَلَاةٍ...

يَا ابْنَ النَّبِيِّ جِهَادُكُمْ جَمَعَ الدِّمَاءَ

ءَ عَلَى طَرِيقِ القُدْسِ وَالبَرَكَاتِ

وَحَدَّثْتُمْ كُلَّ المَذَاهِبِ جُدَّتُمْ

بِدِمَائِكُمْ فِي أَحْلَكِ الأَوْقَاتِ

١-أي: نطقت بكلمة التوحيد«لا إله إلا الله».

سَابَقْتُمْ الْأَبْطَالَ مِنْ شُهَدَائِنَا

شَوْقِ الْمُتَمِّمِ يَفْطَعُ الْفَلَوَاتِ

وَدَعْتَنَا تَجْتَازُ كُلَّ عَظِيمَةٍ

وَتَخُوضُ بَحْرَ الْمَوْتِ لِلْجَنَاتِ

وَتَقُولُ: "إِنَّمَا أَنْ نَحَقِّقَ نَصْرَنَا

وَنُحَطِّمَ الشَّيْطَانَ وَالظُّلُمَاتِ

أَوْ نَبْدُلَ الْأَرْوَاحَ فِي أَكْنَافِهَا

وَنُسَطِّرَ التَّمَكِينَ بِالنَّارَاتِ

يَا مَوْتُ إِنِّي لَا أَهَابُ مَلَا حِمًّا

فَلَقَدْ رُوِيَتْ الْمَوْتُ قَبْلَ مَمَاتِي

الْمَوْتُ نَصْرٌ لِلْأَبَاةِ وَدَرِيهِمْ

وَحَيَاةٌ عِزٌّ طَاهِرِ الْبَصَمَاتِ”

يَا نَهْجَ نَصْرِ اللَّهِ صِرْتَ مُقَدَّسًا

وَعَلَى ثَرَاكَ تَحِيَّتِي وَصَلَاتِي

الشيخ د. عبد القادر يوسف ترني

وكان الفراغ منها يوم الجمعة الواقع فيه ٣٠ ربيع الأول ١٤٤٦

الموافق له في ٤ تشرين الأول ٢٠٢٤ م